**الشخصية وأنواعها وطرائق تقديمها**

**في أخبار الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**

**للمعافى بن زكريا (ت 390هـ)**

**أ.م. د يحيى حسن م. م هدى بازول فرهود**

**جامعة ذي قار / كلية الآداب**

[**Yahyahassan407y@gmail.com**](mailto:Yahyahassan407y@gmail.com)

**المستخلص :**

ضمّت المصنفات العربية القديمة العديد من الأنواع السردية المختلفة من أخبار وقصص وحكايات وسير ونوادر وغيرها من الأنواع السردية الأخرى ، وتعد مدونة (الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي) للمعافى بن زكريا (ت 390هـ) واحدة من تلك المصنفات التي ضمت بين طياتها أنواعاً سردية متنوعة ، كان من بينها الخبر الذي يتشكل من مجموعة من العناصر شأنه في ذلك شأن أي نوع سردي آخر، وإحدى هذه العناصر التي يمتاز بها الخبر تُعرف بـ(الشخصية) التي تعد عنصر أساسي ومهم من عناصر العمل السردي ، فهي إلى جانب العناصر السردية الأخرى من (حدث وزمان ومكان) تعمل على تشكيل الخبر ، وتمثل الشخصية العنصر الذي تدور حوله أحداث الخبر ، وتلتقي الشخصية ببقية العناصر الأخرى لتشكَّل بذلك أي عمل سردي ومنها الخبر ، فمن يقوم بالحدث هي الشخصية ، ومن يتواجد في زمان ومكان معين هي الشخصية ، فالشخصية مكون سردي فاعل ، ولا يمكن لأي عمل سردي أن يكون بلا شخصية تقوم بالأحداث.

**الكلمات المفتاحية :** خبر ، شخصية ، حدث ، زمان ، مكان .

**Character, types and methods of presentation**

**In the news of the righteous companion, who is sufficient, and the righteous counselor, the healer By Maafi bin Zakaria**

**(390 A.H)**

**Dr. Yahya Hassan M. Hoda Bazul Farhood**

**University of Dhi Qar / College of Arts**

**Abstract**

The ancient Arab works included many different narrative types of news، stories، stories، biographies، anecdotes and other narrative types. Among them was the news that consists of a group of elements like any other narrative type، and one of these elements that is characterized by the news is known as (the personality) which is an essential and important element of the narrative work، They are alongside other narrative elements from (an event، time and place) that work to shape the news، and the personality represents the element around which the news events revolve، and the character meets the rest of the other elements to form any narrative work، including the news، whoever is doing the event is the character، And whoever is present at a certain time and place is the personality، because the personality is an active narrative component، so no narrative work can be without a personality that carries out the events.

**Key words** : News ، Character ، Event ، Time ، Place .

**اولاً. الشخصية و العمل السردي :**

تعد الشخصية أهم مكونات العمل السردي ، وتعرف بأنّها (( أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ))([[1]](#endnote-1)) ، وهي (( تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي ))([[2]](#endnote-2)) وإنّ (( مصطلح الشخصية يستخدم غالباً للإشارة إلى المخلوقات في عالم الوقائع والمواقف المروية فإنه يشير أحياناً إلى السارد والمسرود ))([[3]](#endnote-3)).

وتُشكّل الشخصية إحدى دعامات العمل السردي([[4]](#endnote-4)) ، فهي تمثل مع (( الحدث عمود الحكاية الفقري))([[5]](#endnote-5)) ، وهي (( العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية))([[6]](#endnote-6)) ، وبذلك تُعتبر الشخصية ((مكوناً سردياً فاعلاً ومتفاعلاً تدخل في شبكة علاقات متعددة مع الشخصيات الأخرى ضمن حيز الخطاب السردي ... فهي نقطة تقاطع بين جميع الأجناس السردية لما تقتضيه من فاعلية وحركة ))([[7]](#endnote-7)) ، فهي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى ، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار ، وهي التي تصف معظم المناظر ، وهي التي تنجز الحدث ، وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديداً ، فلا أحد من المكونات السردية الأخرى يعمل على ما تعمل عليه الشخصية([[8]](#endnote-8)) ، وبذلك لا يمكن أن يوجد سرد من دون شخصيات متفاعلة مع عناصر السرد الأخرى لتشكيل نص سردي([[9]](#endnote-9)) ، فقد عدّها تودوروف (( موضوع القضية السردية ))([[10]](#endnote-10)) ، في حين أنّ رولان بارت يرى أنّه (( ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات ))([[11]](#endnote-11)) ، إذ تتجسد عبر أفعالها الأحداث وتتضح الأفكار ، وتكون بوساطة شبكة علاقاتها مادة هذا العمل ، وعليه فإنّ تشكل نسيج السرد واتصال حلقاته يرتبط ارتباطاً كبيراً بما يميز شخصياته من نشاط ، وما ينم عنها من أفعال وحوارات تتباين بتباين دلالاتها واختلاف مواقعها ومستوياتها([[12]](#endnote-12)) ، فهي (( كتلة من الأقوال (مجسّدة في خطاب الشخصية اللغوية) والأفعال (الأحداث) والمواقف (الرؤى الفلسفية والذهنية والاجتماعية) تجسّد حيزاً وظيفياً (الأعمال) معطى يتسع أو يضيق حسب المقاطع النّصية (الوظائف) بوساطة وسائل تعبير قصصية مختلفة يمكن حصرها في المفاهيم والمشاعر والأحلام والوظائف النفسية والاجتماعية والسلوكية ))([[13]](#endnote-13)) .

وعندما قال (رولان بارت) في تعريفه للشخصية بأنّها (( (نتاج عمل تأليفي) ، كان يقصد أنّ هويتها مُوزَّعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تَسْتَنِد إلى اسم (علم) يتكرر ظهوره في الحكي ))([[14]](#endnote-14)) ، أمّا قوله أنّ الشخصيات هي في الأساس (( كائنات من ورق))([[15]](#endnote-15)) ؛ بمعنى أنّ بناء الشخصيات يعتمد على الخيال الفني للسارد ، فلديه مطلق الحرية في اختيار شخصياته وتغيير ملامحها وأفكارها ، فيضيف ويحذف كيفما يشاء ، وكل ذلك من أجل أن تكون الشخصية عنصراً منسجماً مع العناصر الأخرى في النص السردي، وليس من الضروري في الشخصية التي يخلقها السارد أن تطابق شخصية معينة في الواقع الإنساني المحيط ؛ لأنّها شخصية من اختيار السارد فحسب([[16]](#endnote-16)) ؛ لأنّ الشخصية (( عنصر مصنوع ، مخترع ، ككل عناصر الحكاية ، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ، ويصوّر أفعالها ، وينقل أفكارها وأقوالها))([[17]](#endnote-17)) ، وإنّ الشخصية وعلى الرغم من ورقيَّتها في العمل السردي إلاّ أنّها تمثل أهمية قصوى في هذا الجنس الأدبي ؛ فالشخصية هي الشيء الذي تنماز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساساً([[18]](#endnote-18)) ، والذي يجب في كل سرد هو (( أن يتضمن كل مقام حكائي شخصية واحدة على الأقل . فالقصة ، لكي تروى ، تكون بحاجة إلى شخصية موضوعة في زمان ومكان خاصين بها ))([[19]](#endnote-19)) .

**ثانياً. أنواع الشخصيات :**

تلعب الشخصية دوراً هاماً وأساسياً في العديد من الأخبار ، فهي مركز الأفكار التي تدور حولها الأحداث ، وهي كائناً إنسانياً يتفاعل داخل النص السردي مع عناصر السرد الأخرى في تكوين المشهد السردي ، وبذلك فإنّ الشخصيات يمكن أن تتفاوت من حيث مركزيتها أو هامشيتها ومن حيث حركيتها أو ثباتها ، وكذلك من حيث تجانسها الذاتي أو عدم تجانسها ؛ لأنّها كما يقرر بارت كائنات من ورق ، ولذلك سيتم التعامل معها بوصفها وجوداً يستقي محدداته من الوجود الإنساني ، وبناءً على ذلك يمكن رصد الصفات العقلية والإنسانية ، وكذلك رصد تداخلها مع الشخصيات الأخرى في النص السردي([[20]](#endnote-20)) ، والشخصية مهما تنوعت واختلفت ، فإنّ لها دور تقوم به ، إذ (( تعتبر الشخصية هي القائمة بالفعل والمساهمة في نمو الأحداث وتطورها ))([[21]](#endnote-21)) ، فالشخصية دور والأدوار في الرواية متعددة ومختلفة ، فقد تكون رئيسية أو ثانوية ، حاضرة أو غائبة ، متطوّرة (تتغير أوضاعها ومواقفها) ، أو جامدة متماسكة (لا تناقض بين صفاتها وأفعالها) ، أو غير متماسكة مسطحة (صفاتها محددة وأفعالها مرسومة أو متوقعة)، أو ممتلئة (مستديرة : متعددة الأبعاد ، قادرة على أن تفاجئ الآخرين بسلوكها)([[22]](#endnote-22)) ، وتوجد هذه الأنواع بحسب النص السردي المدروس ، وقد أدت دراسة الشخصيات الواردة في أخبار (الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي) للمعافى بن زكريا ، إلى تشخيص نوعين من الشخصيات شكّلت مُجمل ما موجود في تلك الأخبار ، إذ صُنّفت الشخصيات بحسب الدور الذي كانت تقوم به في أخبار المعافى بن زكريا ، إلى : (شخصية رئيسة ، وشخصية ثانوية) .

**1- الشخصية الرئيسة :**

هي شخصية لا يمكن الاستغناء عنها في الخبر ، فهي تتواتر على طول النص، وتضطلع فيه بدور مركزي([[23]](#endnote-23)) ، إذ تمثل (( الفكرة الرئيسية ، التي تنسج حولها الحوادث ))([[24]](#endnote-24)) ، ذلك أنّ الشخصية الرئيسة هي المسؤولة عن سير الأحداث ، وهي بهذا تمثل المحور الذي تدور حوله الأحداث ، وكل ما يحدث من أحداث يأثر في تلوينها بألوان جديدة ، ويلقي أضواء كاشفة على مكامن أسرارها وأعماق أغوارها([[25]](#endnote-25)) .

وتمتاز الشخصية الرئيسة بنشاطها السردي وتطورها بما يلائم الأحداث ، فلا تظهر هذه الشخصية بمظهر الثبات ، وبناءً على ذلك سميت بالشخصية الدينامية([[26]](#endnote-26))، فهي شخصية تقود الفعل وتدفعه إلى الأمامفي أي عمل أدبي ، إذ تتمحور حولها الأحداث والسرد والفكرة الرئيسية التي تنسج حولها الحوادث ، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية هي بطل العمل، ولكنها دائماً ما تمثل الشخصية المحورية([[27]](#endnote-27)) ، ويمكن أن نجد هذا النوع من الشخصيات في هذا الخبر الذي أورده المعافى بن زكريا في (الجليس والأنيس) وجاء فيه : ((...عن هشام بن محمد بن السائب ، قال : كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان أم البنين بنت فلان ، وكان لها من قلبه موضع قال : فقدم عليه من ناحية مصر بجوهر له قيمة وقدر ، قال : فدعا خصِيَّاً له فقال : اذهب بهذا إلى أم البنين وقل لها : أتيتُ به الساعة فبعثتُ به إليك ، قال : فأتاها الخادم فوجد عندها وَضّاح اليمن وكان من أجمل العرب وأحسنها وجهاً ، فعشقته أم البنين فأدخلته عليها ، فكان يكون عندها فإذا أحسّت بدخول يزيد بن عبد الملك عليها أدخلته في صندوق من صناديقها ، فلما رأت الغلام قد أقبل أدخلته في الصندوق فرآه الغلام ورأى الصندوق الذي دخل فيه ، فوضع الجوهر بين يديها وأبلغها الرسالة ، ثم قال : يا سيِّدتي هَبي لي منه لُؤْلؤة ، قالت : لا ، ولا كرامة ، فغضب وجاء إلى مولاه فقال : يا أمير المؤمنين ! إني دخلت عليها وعندها رجل ، فلما رأتني أدخلته صندوقاً فهو في الصندوق الذي من صنعته كذا وكذا وهو الثالث أو الرابع ، فقال له يزيد : كذبت يا عدو الله ، جئوا في عنقه فوجأوا عنقه ونَحُّوه عنه ، قال : فأمهل قليلاً ثم قام فلبس نعله ودخل على أم البنين وهي تمتشط في خزانتها ، فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصف له الخادم ، فقال : يا أم البنين ! ما أحبب إليك هذا البيت ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ! أدخلته لحاجتي وفيه خزانتي فما أردت من شيء أخذته من قُرب ، قال : فما في هذه الصناديق التي أراها ؟ قالت : حُليِيِّ وأثاثي ، قال : فهبي لي منه صندوقاً ، قالت : كلها يا أمير المؤمنين ، قال : لا أريد إلا واحداً ولك عليَّ أعطيك زِنَته وزنة ما فيه ذهباً ، قالت : فخذ ما شئت ، قال: هذا الذي تحتي ، قالت : يا أمير المؤمنين ! عَدِّ عن هذا وخذ غيره ، فإن لي فيه شيئاً يقع بمحبتي ، قال : ما أريد غيره ، قالت : هو لك ، قال : فأخذه ودعا الفراشين فحملُوا الصندوق فمضى به إلى مجلسه فجلس ولم يفتحه ولم ينظر ما فيه، فلما جَنّه الليل دعا غلاماً له أعجمياً ، فقال له : استأجِرْ أُجَراء غُرباء لَيْسوا من أهل المصر، قال : فجاء بهم فأمرهم فَحَفروا له حُفْرة في مجلسه حتى بلغ الماء ، ثم قال: قَدِّموا لي الصندوق فألقي في الحفرة ثم وضع فمه على شَفْرِهْ فقال : يا هذا ! قد بلغنا عنك الخبر ، فإن يكن حقاً فقد قطعنا أثره وإن يكن باطلاً فإنما دفنّا خَشَباً ، ثم أهالوا عليه التراب حتى استوى ، قال : فلم ير وضاح اليمن حَتّى الساعة ، قال : فلا والله ما بان لها في وجهه ولا في خلائقه ولا في شيء حتى فرق الموت بينهما))([[28]](#endnote-28)) .

تشترك العديد من الشخصيات في أحداث الخبر السابق ، منها شخصية (يزيد بن عبد الملك بن مروان، وزوجته أم البنين ، ووضاح اليمن ، والخادم) ، ولكل شخصية من هذه الشخصيات دور تقوم به ، ويمكن عد شخصية (يزيد بن عبد الملك بن مروان) هي الشخصية الرئيسة في الخبر السابق ، وهي شخصية غير ثابتة تتفاعل مع الأحداث ، وتدفعه نحو الأمام بمواقفها وتصرفاتها ، وهي شخصية متحركة ساهمت في تطور الأحداث ، وهذا ما دفع بالسارد إلى تسليط الضوء عليها ، منذ بداية الخبر حتى نهايته ، وعمل على تقديمها للقارئ بكل مواقفها وانفعالاتها ، ليجعل القارئ على علم بكل ما سيصدر عنها لاحقاً مع تطور أحداث الخبر ، فهذه الشخصية لها قوة حضور في النص بوساطة المواقف التي صدرت عنها ، والتي دفعت الأحداث بالتقدم نحو الأمام ، فهي العنصر الفعّال والمؤثر في مسار الأحداث الواردة في الخبر السابق ، وما يمكن أن يحصل فيما بعد عند معرفته بوجود غريم له متمثل بشخصية (وضاح اليمن) ، إذ استطاع (الغلام) من كشف سر أم البنين ، وايصال ذلك الخبر إلى يزيد ، واستطاعت الشخصية الرئيسة في الخبر أن تقود الأحداث والمواقف وتدفعها نحو الأمام ، تلك المواقف المتمثلة بأخذ الصندوق من الزوجة والخلاص منه بما فيه إلى نهاية الخبر ، فيزيد بن عبد الملك بن مروان شخصية رئيسة استطاعت أن تنهض بعناصر السرد الأخرى ، وتدير الأحداث والمواقف كما تريد ، حتى وصل الأمر إلى تحديد مصير بعض الشخصيات التي وردت في الخبر ، فهي شخصية غير ثابتة وإنما متفاعلة قابلة للتطور مع تطور الأحداث الواردة في الخبر.

إنّ الشخصية الرئيسة (( تشكل مستوى وصفياً لا غنى عنه لفهم الأحداث الواردة في السرد ))([[29]](#endnote-29)) ، إذ يكون لها دور فعّال في مجريات السرد داخل النص ، أياً كان الدور الذي تقوم به سلباً أو إيجاباً([[30]](#endnote-30)) ، فهي (( تمثّل في قوة حضورها مركز الحدث وأساس حركته ))([[31]](#endnote-31)) ، كما يمكن أن نجد ذلك في هذا الخبر الذي أورده المعافى بن زكريا ضمن أخبار (الجليس والأنيس) وجاء فيه : (( ... حدثنا عمرو بن الحارث عن سعد بن أبي هلال أنه بلغه أن ذا القرنين في بعض مسيره دخل مدينةً فاستكفَّ عليه أهلها ينظرون إلى موكبه : الرجال والنساء والصبيان ، وعند بابها شيخٌ على جمل ، فمرَّ به ذو القرنين فلم يلتفت الشيخ إليه ، فعجب ذو القرنين له . فأرسل إليه فقال : ما شأنك ؟ استكفَّ الناسُ ونظروا إلى موكبي ، فما بالك أنت ؟ قال : لم يُعْجِبْنِي ما أنت فيه ، إني رأيتُ ملكاً مات في يوم كذا هو ومسكين ، ولموتانا موضعٌ يُجْعلون فيه ، فأدخلا جميعاً فأطلعتهما بعد أيام وقد تغيرت أكفانهما ، ثم أطلعتهما وقد تزايلت لحومهما ، ثم رأيتهما وقد تفصلت العظام واختلطت فما أعرفُ المسكينَ من الملك ، فما يعجبني ملكك . فلما خرج استخلفه على المدينة ))([[32]](#endnote-32)).

يتمركز الخبر السابق على شخصية (الشيخ) التي يمكن عدّها شخصية رئيسة في الخبر لتكون تلك الشخصية هي بؤرة الحدث ، كاشفة عن بعدها الفكري وفلسفتها في الحياة ، تلك الشخصية التي استطاعت أن تلفت نظر (ذا القرنين) برؤيتها الفكرية ، التي تقوم على أنّ الإنسان مهما عظم منصبه ومهما امتلك من جاه وأموال ، إلاّ أنّ نهايته شبيه بنهاية الإنسان الذي لم يمتلك شيئاً في الحياة ، فعملت هذه الشخصية على تغيير موقف الشخصية الرئيسة الأخرى في الخبر المتمثلة بشخصية (ذا القرنين) ، بما قدمته من توجيه ووعظ بطريقة غير مباشرة في الزمان والمكان المناسبين ، تلك الحكمة التي جعلته يتولى منصباً فيما بعد .

**2- الشخصية الثانوية** **:**

تأتي الشخصية الثانوية في العمل الأدبي بالمرتبة الثانية بعد الشخصية الرئيسة ، وهي أقل تعقيداً وتركيباً من الشخصية الرئيسية ، إذ تختلف عن سابقتها في أنّها (( لا يميزها حضور خاص ولا يعتني النص بصفاتها وملامحها الجسدية والمعنوية بل تدور الشخصية الرئيسة وتتصل بها اتصالاً مباشراً يُنمّي الحدث عبر تلاحم أفعالهما ويوسع المساحة الإنسانية للنص، ولا تكون التجربة إلا بما يقع بين هاتين الشخصيتين من تعارض أو اتفاق ))([[33]](#endnote-33)) ، ويمكن أن نجد هذا النوع من الشخصيات في هذا الخبر الذي أورده المعافى بن زكريا في (الجليس والأنيس) وجاء فيه :(( ... قال معاوية : إنَّ عمرو بن العاص احتجز دوننا خراج مصر ، فعزله واستعمل أبا الأعور السلمي . فبلغ عمراً الخبر فدعا وردان مولاه وقال : ويحك يا أبا عثمان عزلنا أمير المؤمنين ، قال : فمن استعمل ؟ قال : أبا الأعور السلمي ، فهل عندك من حيلة ؟ قال : نعم ، اصنعْ له طعاماً ولا تنظر له في كتاب حتى يأكل ، ودعنا نعمل ما نريد . قال : نعم . فلما قدم علينا أبو الأعور السلمي وأخرج كتابَ معاوية بتسليم العمل إليه قال له عمر : وما نصنع بكتابك ؟ لو جئتنا به برسالة لقبلنا ذلك منك ، دع الكتابَ وكُلْ ، قال : انظر في الكتاب ، قال : ما أنا بناظرٍ فيه حتى تأكل . فوضعه إلى جانبه وجعل يأكل ، فاستدار له وردان فأخذ الكتابَ والعهد ، فلما فرغ أو العور من غدائه طلب الكتاب فلم يرَ شيئاً فقال : أين كتابي ؟ فقال له عمر : أليس إنما جئتنا زائراً لنحسنَ إليك ونكرمك ونبرَّك ؟ فقال : استعملني أمير المؤمنين وعزلك ، فقال : مهلا لا يظهرن هذا منك ، إنه قبيح، نحن نصلك ونحسنُ جائزتك فارضَ بالجائزة . فبلغ معاوية الخبر فاستضحك وأقر عمر على مصر ))([[34]](#endnote-34)) .

إلى جانب الشخصية الرئيسة في الخبر السابق والمتمثلة في شخصية (عمرو بن العاص)، نجد شخصيات أخرى ثانوية متمثلة بـ(وردان) مولى عمرو بن العاص ، أتى بها السارد لاستكمال أحداث الخبر ، فوجود الشخصية الثانوية إلى جانب الشخصية الرئيسة دفع بمسار الأحداث نحو الأمام ، إذ استطاعت الشخصية الثانوية من التحايل على إحدى شخصيات الخبر الأخرى المتمثلة بشخصية (أبو الأعور السلمي) والحصول على ما أرادت بالاتفاق مع الشخصية الرئيسة في الخبر ، فوجود الشخصية الثانوية في هذا الخبر ضروري لاستكمال أحداث الخبر وما آل إليه من أحداث ، واستطاعت الشخصية الثانوية من ربط أحداث القص ، وتسريع التفاعل بين الشخصيات الرئيسة الواردة في الخبر ، فلولا هذه الشخصية التي تعد شخصية ثانوية مقارنة بالشخصيات الأخرى في الخبر لما استطاع (عمرو بن العاص) الشخصية الرئيسة في الخبر إلى التوصل إلى حل فيما يتعلق بالمشكلة التي وقعت فيها .

إنّ الشخصيات الثانوية التي تؤدي أدواراً ثانوية في النص الخبري تدور في فلك الشخصيات الأساسية وتكمل أفعالها ، وإنّ تنويع الشخصيات يسهل انفتاح النص على مراجعه ويؤمن له صلة مع واقع تجربته ، فضلاً عن تعدد مستويات الشخصيات وتباين أهميتها([[35]](#endnote-35)) ، وتظهر الشخصيات الثانوية (( من حين لآخر لتؤدي أدواراً تدفع بالقصة إلى مسار معين ))([[36]](#endnote-36))، ومنها الشخصيات الثانوية في هذا الخبر الذي أروده المعافى بن زكريا ضمن أخبار (الجليس والأنيس) وجاء فيه : (( ... خرج كسرى في بعض أيامه للصيد ومعه أصحابه ، فعنّ له صيدٌ فتبعه حتى انقطع عن أصحابه وأظلته سحابة فأمرطت مطراً حال بين أصحابه وبين اللحوق به فمضى لا يدري أين يقصد ، فرُفع له كوخٌ فقصده فإذا عجوزٌ بباب الكوخ وأدخل فرسه وأقبل الليل فإذا ابنة العجوز قد جاءت معها بقرة قد رعتها بالنهار ، فأدخلتها الكوخ وكسرى ينظر ، فقامت العجوز إلى البقرة ومعها آنية فاحتلبت البقرة لبناً صالحاً وكسرى ينظر ، قال : فقال في نفسه : ينبغي أن يجعل في كُلِّ بقرة إتاوة ، فهذا حِلابٌ كثيرٌ وأقام بمكانه ، فلما مضى أكثر الليل ، قالت العجوز : يا فلانة ! قومي إلى فلانة فاحتلبيها ، فقامت إلى البقرة فوجدتها حائلاً لا لبن فيها ، فنادت أُمُّها : يا أُمَّتاه قد والله أضمر لنا المَلِكُ شَرّاً ، قالت : وما ذاك ؟ قالت : هذه فلانة حائلٌ ما تُبِسُّ بقَطرة ، قال : فقالت لها أمها : أمكُثي عيها قليلاً ، قال : فقال كسرى في نفسه: من أين عَلِمَتْ ما أضْمرتُ في نفسي ؟ أما إني لا أفعل ذلك ، قال : فمكثت ثم نادتها : يا بُنيّة ! قومي إلى فلانة ، قال : فقامت إليها فوجدتها جافلاً ، فنادت أمّها : يا أمّتاه ! قد والله ذهب ما كان في نفس الملك من الشَّرِّ هذه فلانة جافل فاحتلبتُها ، وأقبل الصُّبْح وتتبَّع الرجال إثْر كسرى حتى أتوه ، فركب وأمر بحمل العجوز وابنتها إليه فحملتا ، فأحسن إليهما ، وقال : كيف علمت أن الملك قد أضمر شَرّاً ، وأن الشر الذي أضمره قد عَدَل عنه ، قالتْ العجوز : أنا بهذا المكان من كذا وكذا ما عُمل فينا بعدْلٍ إلاّ خَصُبَ بلدُنا واتّسع عيشُنا ، وما عمل فينا بجَوْرٍ إلاّ ضاق عيشُنا وانقطعت موادُّ النفع عنّا ))([[37]](#endnote-37)) .

يتمركز الخبر السابق على وجود شخصيات رئيسة وثانوية ، وقد تمثلت تلك الشخصيات بشخصية (كسرى) التي تعد شخصية رئيسة في الخبر ، إلى جانب شخصيات ثانوية في الخبر تمثلت بشخصية (العجوز وابنتها) ، تلك الشخصيات التي جاءت بمهمة معينة تمثلت بإيواء الملك بعد انقطاعه عن أصحابه ، بالتالي لا يمكن للنص الاستغناء عن تلك الشخصيات ، فلا يمكن للأحداث أن تسير دون وجودهما ، فهناك علاقة متينة بين الشخصية الرئيسة والشخصية الثانوية بوساطة التأثير المباشر الذي استطاعت أن تمارسه عليها ، وكيف تغير ما كان يضمره الملك في نفسه بعد حديثهما ، وبذلك عملت الشخصية الثانوية في تغيير تفكير الشخصية الرئيسة فيما كان يسعى إليه .

لقد أدت دراسة الشخصيات الواردة في أخبار (الجليس والأنيس) للمعافى بن زكريا إلى تشخيص نوعين من الشخصيات شكّلت مجمل ما موجود في تلك الأخبار، فقد تكون الشخصية في الخبر رئيسة أو ثانوية ، وقد يدور الخبر حول شخصية واحدة ، وقد تتعدد الشخصيات في الخبر الواحد ، وقد يكون الخبر حول شخصية تقوم بدور رئيس إلى جانب شخصيات أخرى ذات أدوار ثانوية ، ولا بدّ من وجود رابط يجمعهم ، تلك الشخصيات في أكثرها شخصيات لها وجوداً حقيقياً في الواقع ، حاول السارد الوقوف على أخبارها ، بوساطة كلامها وأفعالها ومقاصدها والأحداث التي مرت بها ، هذا فيما يتعلق بالأدوار التي تقوم بها الشخصيات الواردة في الأخبار ، فجاءت شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية ، لكن لم تقتصر الشخصيات في أخبار (الجليس والأنيس) للمعافى بن زكريا على هذين النوعين فحسب بل نجد أنواعاً أخرى من الشخصيات الواردة في تلك الأخبار ، فالشخصية عبارة عن عالم مُعقد ومُتباين ، وتتعدد الشخصيات بتعدد الثقافات والأهواء والأفكار والطبائع البشرية ، والكاتب يبحث عن الشخصيات التي تحمل صورة مصغرة للعالم الواقعي ، فسيتفيد من التاريخ ومكوناته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية([[38]](#endnote-38)) **،** وقد تعددت الشخصيات الواردة في أخبار (الجليس والأنيس) ، فكل خبر من الأخبار الواردة في المدونة المذكورة يتضمن شخصية واحدة أو أكثر ، والكثير من هذه الشخصيات هي (شخصيات مرجعية) ، وتعرف بأنّها (( الشخصيات التي تقف على مرجعية خاصة بها وبأسمائها وماهياتها التاريخية ، أي الشخصيات ذات الوجود الحقيقي في مسيرة التاريخ))([[39]](#endnote-39)) ، والشخصيات المرجعية هي شخصيات لها سندها المرجعي المعرفي ، وتتمثل في الشخصيات التاريخية والاجتماعية وغيرها ، وهي شخصيات تحيل على معنى ثابت وممتلئ([[40]](#endnote-40)) ، إذ يكون لها مرجع في الواقع ، وتحيل على بعض الحقب التاريخية ، وهذا النوع من الشخصيات يكون قابلاً للإدراك([[41]](#endnote-41)) ، أي أنّها شخصيات تعود على (( عوالم مألوفة ، عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصي أو الجماعي) ، فهي تعيش في الذاكرة باعتبارها جزءاً من زمنية قابلة للتحديد والفصل والعزل ، كما هي كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الاجتماعية ))([[42]](#endnote-42)) ، فالشخصيات المرجعية وما يرتبط بها من أحداث تكون مرتبطة بزمن تاريخي معين ، ذلك أنّ السارد يستدل بهذه الشخصية والأحداث التي جرت ، من أجل أن يجعل المتلقي يقف على حقيقة الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري في العصور التي عاشتها تلك الشخصيات ، ذلك ما يُعطي صورة وافية عن طبيعة المجتمع آنذاك ، فالشخصيات المرجعية في أكثرها شخصيات مُستقاة من التاريخ العربي والإسلامي ، اتخذها السارد موضوعاً للحكي لغايات وأبعاد([[43]](#endnote-43)) ، لذا فإنّ أغلب الشخصيات الواردة في أخبار المعافى بن زكريا مُنتقاة من الواقع ، أي أنّها شخصيات حقيقية وواقعية ، وقد جاء بها الكاتب من أجل تعليم القارئ بأحداث ومواقف قامت بها شخصيات واقعية في أزمنة وأماكن مختلفة ، وبذلك نجد مختلف الشخصيات المرجعية التي تقدمها أخبار المعافى بن زكريا في كتاب (الجليس والأنيس) ، يمكن تصنيفها كالآتي :

**1- الشخصيات التاريخية :**

يُعرف التاريخ بأنّه : (( جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما ، وتصدق على الفرد والمجتمع، كما تصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية ، والتأريخ تسجيل هذه الأحوال))([[44]](#endnote-44)) ، أمّا الشخصية التاريخية فتعرف بأنّها شخصية واقعية تحيل على مرجع واقعي متفرد ، أي أنّها شخصية مفردة تحيل على شخصية واحدة في الواقع فقط ، ولا يمكن أن تكون متعددة([[45]](#endnote-45)) ، وقد أشار المعافى بن زكريا في كثير من أخباره إلى العديد من الشخصيات التاريخية من خلفاء وملوك وقادة من شخصيات مثلت المشهد السياسي والتاريخي بعصوره المختلفة ، ومنها ما يمكن أن نجده في هذا الخبر الذي احتوى على شخصية تاريخية ، وجاء فيه: ((... عن عمارة العقيلي ، أو غير رجل عن عمارة ، قال : كنا نجلس عند الكعبة وعبد الملك بن مروانيجالسنا من رجل عذب اللسان لا يَمَلُّ جليسُه حديثَه ، فقال لي ذات يوم : يا أبا إسحاق ! إنك إن عشت فسترى الأعناق إليَّ مادَّة ، والآمال إلي سامية .

ثم قام فنهض من عندنا ، فأقبلت على جلسائي فقلت : ألا تعجبون من هذا القرشيّ ! يذهب بنفسه إلى معالي الأمور ، وإلى أشياء لعله لا ينالها ، قال : فلا واللهِ ما ذَهَبَت الأيامُ حتى قيل لي: إنّه قد أفْضَتْ إليه الخلافة ، فذكرتُ قوله ، فتحمَّلتْ إليه فوافيتُ دمشق يوم جمعة ، فدخلت المقصورة فإذا أنا به وقد خرج علي من الخضراء ، فصعد المنبر فحمد الله جلَّ وعزَّ وأثنى عليه ، فبينما هو يخطب إذ نظر إليَّ ثُم أعرض عني، فساءني ذلك ، ونزل فصلَّى بنا ودخل الخضراء .

فما جلست إلاّ هنيهة حتى خرج غلامه قائلاً : أين عمارة العقيلي ؟ قلت : هأنذا، قال : أجب أمير المؤمنين فدخلت إليه فسلمت عليه بالخلافة فقال لي : أهلاً وسهلاً ، وناقةً ورحلاً ، كيف بَعْدي كنت ؟ وكيف كنت في سفرك ؟ وكيف من خلقت ؟ لعلك أنكرت إعراضي عنك فإن ذلك موضع لا يَحْتمل إلا ما صنعت ، يا غلام ! بَوِّئْ له بيتاً معي في الدار ، فأنزلني بيتاً فكنت آكل معه وأسامره حتى مضت لي عشرون يوماً ، فقال لي : يا أبا إسحاق ! قد أمرنا لك بعشرين ألف دينار وأمرنا لك بحُمْلان وكسوة فلعلك قد أحببت الإلمام بأهلك ثم الإذن في ذلك إلينا ، أتراني حققتْ أملك يا أبا إسحاق ! قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، وإنك لذاكر لذلك؟! قال : إي والله ، وإن تمادى به عهد ، قلت : يا أمير المؤمنين ! أكان عندك عهدٌ مما قلت لي ، أم ماذا ؟ قال : بثلاث اجتمعن فيّ ، منها : إنصافي جليسي في مجلسي ، ومنها أنِّي ما خُيِّرتُ بين أمرين قطُّ إلا اخترتُ أيْسَرَهُما ، ومنها : قِلَّةُ المواء ))([[46]](#endnote-46)) .

يقدم المعافى بن زكريا في الخبر السابق شخصية تاريخية هي شخصية (عبد الملك بن مروان) أحد خلفاء الدولة الأموية ، هذه الشخصية التي تطلعت إلى أن تكون يوماً ما ذات مكانة مرموقة وقد تحقق له ذلك بأمور اجتمعت فيه ، حققت له ما كان يطمح إليه من ولاية وسلطة لأمور المسلمين آنذاك ، وقد صدق على وعده مع (عمارة العقيلي) الشخصية الأخرى التي شاركته الحدث ، بأن صار عبد الملك بن مروان خليفة للدولة الأموية ، نتيجة سعيه وحصوله على تلك المكانة ، وكل الشخصيات والأحداث الواردة في الخبر مرتبطة بزمن تاريخي معين، وقد أعطت تلك الشخصيات التاريخية والأحداث الديمومة بوساطة عرضها، فالكاتب استدل بهذه الشخصية التاريخية والأحداث التي جرت من أجل التأكيد أنّ من يريد تحقيق شيء يمكنه ذلك بالسعي والإصرار على ما يريد ، ويمكن للمتلقي أن يتخذ من شخصية عبد الملك بن مروان تلك الشخصية التاريخية كمثال يُحتذى به في الأمور الجيدة والسعي نحو الأفضل.

إنّ للشخصيات التاريخية أهمية في تكوين النص الخبري في كثير من الأحيان ؛ لأنّ تلك الشخصيات التاريخية والأحداث التي تقع فيها تكون لها أبعاد وغايات ، قد تمتد إلى عصور لاحقة ، وبذلك يعمل الخبر بشخصياته التاريخية على نقل المعلومة التاريخية إلى الأجيال اللاحقة ، ويمكن أن نجد الشخصيات التاريخية في هذا الخبر الذي أورده المعافى بن زكريا في (الجليس والأنيس) وجاء فيه : (( ... حدّثني عبد الله بن محمد بن حبيب أنّ معاوية لما حجَّ مرَّ بالمدينة فلقيه عبد الله بن الزبير فقال : آدني على الوليد بن عتبة فقد تزايد خَطَلُهُ ، وذهب به جهله إلى غايةٍ تقصّر عنها الأنوقُ ، ودون قرارِها العيُّوق ، فقال معاوية : والله ما يزال أحدكم يأتيني يغلي جوفُهُ غَلْيَ المرجل على ابن عمهِ ، فقال ابن الزبير : أما والله ما ذاك عن فرار منه ولا جبنٍ عنه ، ولقد علمتْ قريش أني لست بالفهِّ الكَهام ولا بالهِلْباجةِ النَّثِر ، فقال له معاوية: إنك لتهدِّدني وقد عجزتَ عن غلامٍ من قريش لم يُبِرَّ في سباقٍ ولا ضَرَب في سياقٍ ، وإن شئتَ خلَّينا بينَك وبينه ، فقال ابن الزُّبير : ما مثلي يُهارَشُ به ، ولكن عندك من قريشٍ والأنصار ومن ساكني الحَجون والآطام مَنْ إن سألت حملك على مَحَجَّةٍ أبين من ظهر الجفير ، قال : ومن ذلك؟ قال : هذا ، يعني أبا الجهم بن حذيفة ، فقال معاوية : تكلَّم يا أبا الجهم . فقال : أعفني ، قال : عزمتُ عليكَ لتقولنَّ ، قال : نعم أُمَّك هند ، وأُمُّه أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ ، وأسماء خير من هند ، وأبوك أبو سفيان وأبوه الزبير ، ومعاذَ الله أن يكون أبو سفيان مثل الزبير ، وأما الدنيا فلك وأما الآخرة فله ، إن شاء الله ))([[47]](#endnote-47)) .

احتوى الخبر السابق على شخصيات تاريخية تمثلت بـ(معاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله بن الزبير ، والوليد بن عتبة ، والجهم بن حذيفة) تلك الشخصيات التي تشاركت الأحداث في الخبر السابق ، وكانت بمثابة التوثيق لأحداث جرت تميزت بها شخصية دون أخرى ، فالخبر عبارة عن حوار بين معاوية وابن الزبير عارضاً كل منهما بوساطة ذلك الحوار صفاته التي يمتلكها ، فضلاً عمّا جرى من مقارنة بينهما من قبل شخصية أخرى ، وحديث إلى من ينتمي كل واحد منهما ، ومن كانت له الدنيا ومن ستكون له الآخر ، نتيجة أفعالهم وأعمالهم وانتماءاتهم ، فأحدهما ينتمي إلى أبي سفيان وهند ، والآخر ينتمي إلى ابن الزبير وأسماء بنت أبي بكر ، وهذا كافٍ لترجيح كفة أحدهما على الآخر ، وبالتالي فض النزاع الحاصل بينهما ، فالخبر لم يأتِ فقط من أجل سرد أحداث ، وإنّما جاء كذلك من أجل ذكر تلك الشخصيات لتكون مثال يُحتذى به في الأمور الجيدة ويتعظ منها في الأمور السيئة .

**2- الشخصيات الأدبية :**

يتضمن التراث الأدبي شخصيات عديدة تمتلك دلالات، تلك الشخصيات قد ارتبطت بقضايا معينة وأصبحت رمزاً لتلك القضايا وعناوين لها، إذ ترسخت بطولاتها في هذا المجال، وأصبحت ذات دلالات على رموز، وكنايات متعددة تشمل مختلف القضايا السياسية، والاجتماعية، والفكرية، والحضارية، والعاطفية([[48]](#endnote-48))، ومن تلك الشخصيات هي الشخصيات الأدبية التي تعرف بأنّها شخصيات عُرفت بأعمالها الأدبية من شعرية ونثرية وتضم فئة الشعراء والأدباء، ويتضح في كثير من الأخبار التي دونها المعافى بن زكريا في (الجليس والأنيس)، تركيزه على العديد من الشخصيات الأدبية ومنها شخصيات الشعراء والأدباء ومن مختلف العصور ، ذلك أنّ شهرة بعضهم وتداول أعمالهم الشعرية والنثرية دفع بالتركيز عليهم دون غيرهم من الشخصيات الأخرى ، فكان هناك من الشعراء الذين ارتبطت أسمائهم بشخصيات نسائية ، فضلاً عن استدعاء شخصيات بعض النساء اللاتي ارتبطن بشخصيات من الشعراء ، وتم ذكرهم ضمن مدونة المعافى بن زكريا بمختلف الأخبار ، وكان من بينهم قيس بن الملوح الذي ارتبط اسمه بمحبوبته ليلى ، والشاعرة ليلى الأخيلية محبوبة الشاعر توبة بن الحميّر ، تلك الشخصيات التي تعد شخصيات أدبية ورد ذكرها بأكثر من خبر من أخبار (الجليس والأنيس) للمعافى بن زكريا ، كما يمكن أن نجد ذلك في هذا الخبر الذي جاء فيه : ((... لما اختلط عقلُ قيس المجنون وامتنع من الطعام والشارب مضت أُمُّهُ إلى ليلى فقالت لها : يا هذه ، قد لحق ابني بسببك ما قد علمتِ فلو صرتِ معي إليه رجوتُ أن يثوبَ لبُّهُ ويرجعَ عقله إذا عاينكِ ، فقالت لها : أما نهاراً فلا أقدرُ على ذلك لأني لا آمن الحيَّ على نفسي ، ولكن أمضي معك ليلاً ، فلما كان الليل صارتْ إليه فقالت له : يا قيس إنّ أمك تزعمُ أنَّ عقلك زال بسببي ، وأنّ الذي لحقك أنا أصله ، ففتح عينيه فنظر إليها وأنشأ يقول :

قالتْ جُنِنْتَ على ذكري فقلتُ له الحـبُّ أعظـــمُ ممـا بالمجــانينِ

الحبُّ ليس يُفيقُ الدهرَ صاحبُـهُ وإنما يُصْرَعُ المجنونُ في الحينِ ))([[49]](#endnote-49)) .

احتوى الخبر السابق على شخصية أدبية هي شخصية الشاعر (قيس بن الملوح) الذي عُرف بحبه لليلى، هذا الحب الذي أفقده عقله وأوصله إلى مرحلة الجنون ، والخبر السابق بشخصياته المختلفة يؤكد ذلك الأمر، فقد ذهبت أُمُّ الشاعر قيس بن الملوح لمحبوبته ليلى لتستنجد بها عندما امتنع قيس عن الطعام والشراب ، علّها تأتي ليراها قيس ويعود له عقله، إلى أن ذهبت ليلى وجرى حوار بينهما فيما لو أنّ عقله ذهب بسببها كما قالت أمه ، فأجابها قيس شعراً ، وبذلك أصبح قيس بن الملوح رمزاً للحب والتضحية ، فلولا الحب لما فقد عقله وعاش معظم حياته مجنوناً .

ومثال آخر على الشخصية الأدبية يمكن أن نجده في هذا الخبر الذي جاء فيه : ((... أن ليلى الأخيلية بعد موت توبة تزوجت، ثم إن زوجها بعد ذلك مر بقبر توبة وليلى معه ، فقال لها: يا ليلى تعرفين هذا القبر ؟ فقالت لا ، قال: هذا قبر توبة فسلِّمي عليه ، فقالت: امض لشأنك فما تريد من توبة وقد بَلِيتْ عِظامَه ، قال: أريد تكذيبه ، أليس هو الذي يقول:

ولو أنّ ليلـى الأخيلية سلمـت علـــيَّ ودُونـــي تُربــة وصفائـــح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح

فو الله لا برحتُ أو تسلِّمي عليه، فقالت: السلام عليك يا توبة ورحمك الله وبارك لك فيما صرت إليه، فإذا بطائر قد خرج من القبر حتى ضرب صَدْرها فشهقت شهقة فماتت فدفنت إلى جانب قبره فنبتت على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة فطالتا فالتفّتا ))([[50]](#endnote-50)) .

احتوى الخبر السابق على شخصية أدبية تمثلت بشخصية الشاعرة (ليلى الأخيلية) التي عُرفت بحبها لتوبة بن الحميّر ، فكلاهما وصف ذلك الحب بوساطة شعره ، فضلاً عن أنّ كل واحد منهما رسم صورة للآخر بوساطة شعره ، والخبر السابق تضمن حديث ليلى الأخيلية مع زوجها الذي طلب منها السلام على توبة عند مرورهما بقبره ، مُستشهداً بشعره الذي قال فيه بأنّه سيرد السلام لمحبوبته ليلى لو أنّها مرت عليه يوماً حتى وإن كان في القبر، ففعلت ما طلب منها زوجها لكن الأمور آلت إلى شيء آخر لم يكن في الحسبان ، فظهور الطائر الذي أرهبها دفع لتخويفها وبالتالي موتها ، حتى دفنت بالقرب من محبوبها، حتى قيل أنّ كلا القبرين قد نبت عليهما شجرة فطالت تلك الأشجار إلى أن التفتا حول بعضهما في مشهد يمثل الحب بأروع صوره ، وهذ دليل على الحب الذي جمعهما في حياتهما وحتى بعد وفاتهما ، فكانا بذلك رمزاً للحب الذي جمعهما يوماً ما .

**3- الشخصيات الواقعية :**

هي شخصيات من الأوساط العامة للمجتمع، وقد تكون هذه الشخصيات معروفة أو غير معروفة للمجتمع**،** لكن أهمية المواقف والأحداث التي وقعوا فيها دفعت بالمعافى بن زكريا إلى سرد أخبارهم ضمن مدونته، فضلاً عن أنّ الشخصية الإنسانية تعد مصدراً من مصادر الامتاع والتشويق في الخبر، لعوامل كثيرة ؛ منها أنّ هناك ميلاً طبيعياً ، عند كل إنسان ، إلى التحليل النفسي، ودراسة الشخصية([[51]](#endnote-51)) ، والشخصيات الإنسانية الواقعية قريبة من الشخصيات التاريخية، (( إلا إنّها لا تحيل في مرجعيتها على الواحد المتفرد ، بقدر ما تحيل على المتعدد في الواقع والمتشابه الذي يتواتر في الأعمال السردية ، دون أن تكون له ملامح متميزة تميزه عن غيره مثل : الأعرابي ... فهذه الشخصيات تحيل على ما هو موجود في الواقع ، لكن في صورة متعدة ))([[52]](#endnote-52)) ، فشخصية الأعرابي يمكن أن تكون مثالاً للشخصية الواقعية التي كثيراً ما نجدها مدونة في كتب الأخبار ومنها أخبار المعافى بن زكريا في (الجليس والأنيس) ، لما تحمله تلك الشخصية من صفات متعددة ، فمثلاً ما جاء في هذا الخبر الذي تضمن شخصيات واقعية : ((... قال أبان بن تغلب – وكان عابداً من عبّاد البصرة :

شهدت أعرابية وهي توصي ولداً لها يريد سفراً وهي تقول له : أي بُنَيّ ! اجلس أمنحْك وصيتي ، وبالله تعالى توفيقُك ، فإنَّ الوصيّة أجدى عليك من كثير عقلك .

قال أبان : فوقفتُ مُسْتَمعاً لكلامها مستحسناً لوصيتها فإذا هي تقول : أي بنيّ ! إيّاك والنميمة ، فإنها تَزْرَع الضغينة وتفرِّقُ بين المحبين ، وإياك والتَّعرُّضَ للعيوب، فتُتَّخذَ غَرَضاً ، وخليق ألاّ يثبت الغَرَض على كثرة السِّهام ، وقلَّ ما اعْتَوَرَتِ السِّهامُ هَدَفاَ إلاّ كَلَمَتْهُ حتى يَهي ما اشتدَّ من قُوَّته ، وإياك والجودَ بدينك ، والبخلَ مالك ، وإذا هَزَزْتَ فاهزُزْ كريماً يَلينْ لِهِزَّتك ، ولا تًهْرُزْ اللّئيم فإنه صخرة لا يتفجَّرُ ماؤُها ، ومَثِّل لنفسك أمثالَ ما استحسنتَ من غيرك فاعمل به ، وما استقبحتَ من غيرك فاجْتَنِبْهُ ، فإن المرء لا يرى عيب نفسه ، ومن كانت مودته بِشْرَه، وخالف ذلك فِعْلَه ، كان صديقُه منه على مثل الريح في تصرُّفِّها ، ثم أمسكتْ . فدنوتُ منها فقلت : باللهِ يا أعرابية إلاَّ زِدْتيه في الوصية ، قالت : أوقد أعجبك كلام الأعراب يا عراقيّ ؟ قلت : نعم ، قالت : والغدر أقبح ما تعامل به الناسُ بينهم ، ومن جمع الحلم والسخاء فقد أجاد الحُلَّةَ رَيْطَتَها وسِرْبالها ))([[53]](#endnote-53)) .

نجد أنّ الشخصية الإنسانية الواقعية في الخبر السابق تمثلت بشخصية المرأة الأعرابية ، تلك الشخصية التي ينقلها الخبر التي تتصف بالجدية وهي تقوم بتقديم النصائح لولدها قبل أن يسافر ، فتقدم له مجموعة من النصائح وجب عليه الالتزام بها ، تلك الوصية وتلك النصائح يمكن لها أن تجعل منه إنساناً جيداً مُتصفاً بالصفات الحسنة والخصال الحميدة ، وبذلك يعمل الخبر بشخصياته الإنسانية الواقعية على نقل النصائح المفيدة والمعلومة الحسنة التي يمكن لها أن تكون مثالاً جيداً يُحتذى به من قبل الأجيال اللاحقة على سبيل النصح والإرشاد التي ينقلها سارد الخبر .

وكان هناك من الشخصيات الإنسانية الواقعية من الأعراب الذي امتازت شخصياتهم بالفكاهة والهزل**،** جاءت أخبارهم كشيء من الترفيه والمتعة للمتلقي ، ومنها هذا الخبر الذي جاء فيه :(( ... انفرد الرشيدُ وعيسى بن جعفر بن المنصور والفضل بن الربيع في صيد من الموكب ، فلقوا أعرابياً مَليحاً فصيحاً فولع به عيسى إلى أن قال له : يا ابن الزانية ! فقال : بئس ما قلت ، قد وجب عليك رَدَّها أو العِوَض ، فارْضَ بهذين المليحين يحكمان بيني وبيننك، فقال: قد رضيت ، فقالا : يا أعرابي ! خذ منه دانقين عوضاً عن شَتْمِك، فقال : أهذا الحُكْمُ ؟ فقالا: نعم ، فقال: هذا دِرْهمٌ وأمّكُم جميعاً زانية ، وقد أرجحت لكما بترك ما وجب لي .

فغلب عليهم الضحك، وما كان لهم سرور يومهم ذلك غير الأعرابي ، وضَمَّ الرشيدُ الأعرابيَّ إليه خُصَّ به، وكان يدعوه في أكثر الأوقات ، فكان الأعرابي بعد ذلك يقول للرشيد : لو عرفتُ لأبقيت ، ولربما نفع الحمق ))([[54]](#endnote-54)) .

تضمن الخبر السابق شخصية واقعية نظراً لواقعية الشخصيات الواردة معها في الخبر ، هذه الشخصية تمثلت بشخصية الأعرابي الذي امتاز بحس الفكاهة والدعابة ، اتضحت تلك الفكاهة بعد أن أرادت الشخصيات المشاركة له في الخبر المزاح معه ، فقد قام أحدهم بشتمه من باب المزاح ، لكن ذلك لم يعجب الإعرابي فطلب الحُكم في ذلك من البقية ، الحُكم بحجة التعويض عن الشتيمة، لكن الأعرابي على الرغم من فكاهته كان أكثر ذكاءً حين خصّهم بالحُكم ذاته بعد شتمهم، فالطرفان متساويان بالشتيمة والتعويض عنها ، وقد استطاع الأعرابي بما امتاز به من حيلة وحسن فكاهة تجنَّب الوقوع في المشاكل بعد أن عرف شخصيات من تحدث معهم، وبذلك فإنّ شخصية الأعرابي استطاعت أن تكون مصدراً للإمتاع والتشويق بالفعل الذي قامت به .

نجد أنّ الشخصيات بأنواعها المختلفة من تاريخية وأدبية وواقعية هي عبارة عن أفراد كان لهم من الوجود الواقعي الفعلي في فترة ما من التاريخ ، وكانت لهم مكانتهم الخاصة في المجتمع العربي آنذاك ، وقد كان الغالب على معظم تلك الشخصيات الشهرة التاريخية التي لا تحتاج لقرينة ما من أجل التعرف إليها ، بل يكفي أن يُذكر اسمها حتى يتبادر إلى الذهن المرجعيات التي تحيط بها ، وبذلك كان الحديث عن شخصيات مختلفة لها وجودها الفعلي آنذاك.

**ثالثاً. طرائق تقديم الشخصية :**

يعمد السارد في رسم شخصياته وتقديمها للقارئبالاعتماد على طريقتين هما([[55]](#endnote-55)) :

**1- الطريقة التحليلية (المباشرة) :**

في هذه الطريقةيقوم السارد برسم شخصياته من الخارج ويقدمها ، ويحدد سماتها وأبعادها ويوضحها ، فهو يشرح بواعث أحاسيسها وتصرفاتها، ويفسر طبيعة أفكارها وعواطفها، وكل ما يتعلق بها، مُعقباً على بعض أفعالها، ومُفسراً بعضها الآخر ، وكثيراً ما يعطي رأيه فيها ، صريحاً من دون غموض ولا التواء([[56]](#endnote-56))، إذ تسهم هذه الطريقة على فهم الشخصية وبالتالي لن يكون على المتلقي البحث والتقصي عنها لغرض الكشف ؛ لأنّه تم الكشف عنها مسبقاً من قبل السارد الذي قدّمها بطريقة مباشرة ، فقد عمد السارد إلى إعطاء معلومات حول الشخصية بالشكل الذي يقرره هو ، وهنا تبرز هيمنة السارد العليم في مجال السرد ، ومهمته أن يرينا الشخصية التي صنعها([[57]](#endnote-57)) .

إنّ تقديم السارد شخصياته على وفق الطريقة التحليلية (المباشرة) يمكن له أن يزيل كل غموض يحيط بالشخصية التي يقدمها الخبر، فالمتلقي يتعرف على الشخصية بوساطة السارد الذي يعمل على تقديمها ((من خلال وصف أحوالها وعواطفها وأفكارها ، بحيث يحدد ملامحها العامة ، ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية ، ويعلق على الأحداث ، ويحللها))([[58]](#endnote-58)) ، ومن أمثلة تقديم الشخصية بطريقة مباشرة ، ما جاء في هذا الخبر الذي أورده المعافى بن زكريا في (الجليس والأنيس) ، وجاء فيه : (( ... أخبرنا أبو نعيم ، قال : كنتُ جالساً عند حفص بن غياث بعد أن ولي القضاء ، فدخل عليه أبو الديك المعتوه وكان ذاهب العقل مُحتالاً للمعاش، وكان دخوله في يوم من أيام الشتاء شديد البرد فرآه حافياً حاسراً فرحمه، فدعا الجارية فسارّها فجاءته بعمامة وخفين ، فقال : ارفعيه إلى أبي الديك ، قال : فلفّ العمامة على رأسه ولبس الخُفَّ ثم قام بين يديه فأخذ قميصه وكان خَلِقا رَثّاً فَجَال بإصبعه ثم قال: أيها القاضي ! جزاك الله عن الأطراف خيراً ، وحَرّك قميصه بإصبعه أي انظر إلى قميصي ورقّته ورثاثته، فضحك حفص بن غياث ثم قام فدخل ثم خرج وقد خلع الجُبة التي عليه وقميصها، ولبس غيرهما وأمر بدفعهما إلى أبي الديك فلبسهما أبو الديك ثم قال : أيها القاضي ! يحكى أن عبد الملك ابن مروان قال لبعض ولده: أي الثياب أعجب إليك ؟ قال : ما رأيتهُ على غيري يا أمير المؤمنين، قال : فأي الرجال اخترتَ لنفسك ؟ قال : أحسنهم اختياراً يا أمير المؤمنين . وقد اخترت لنفسك أيها القاضي الثواب وحسن الثناء وسررت أبا الديك كل السرور إلاّ قُطيرة ، فقال له حفص : يا أبا الديك ! وما القُطيرة ؟ قال : شيء أنصرف به إلى عيالي ، قال حفص : حُبّاً وكرامة ، والله ما في منزلي ذَهَبٌ ولا فضة ولكن أستقرض لك ، يا غلام ! قل لفلان أقرضنا ديناراً أدفعه إلى أبي الديك ، قال : يقول له أبو الديك : أيها القاضي ! والله ما أجدُ لك مَثَلاً إلاّ قول الشاعر :

يُعَيِّــــرُني قَوْمـــــــــــــــــي وإنمــــــــــــا تَقَرّضت في أشياء تُكْسِبْهُم مَجْدَا

وقول صاحبه :

وما كنتَ إلاّ كالأصَمِّ بن جعفرِ رأى المالَ لا يَبْقى فأبْقى به حَمْدا ))([[59]](#endnote-59)) .

يعرض السارد في الخبر السابق تقديم شخصية (أبو الديك) بطريقة مباشرة ، بوساطة تقديم الملامح الداخلية لتلك الشخصية وما تمتاز به من صفات وأفعال تتمثل بكونه (ذاهب العقل محتالاً للمعاش) أي أنّه شخص مختل العقل لا يملك شيئاً، ومن ثم ينتقل إلى مجموعة من الملامح الخارجية ، أي المظهر الجسدي للشخصية ، وكيف كان (حافياً حاسراً) مُتعباً، وما كان يرتديه من قميص رث، وكيف استطاعت شخصية أخرى هي شخصية (حفص بن غياث) مساعدته وتقديم ما يحتاجه أبو الديك ، من عمامة وخف وقميص ، أدخلت السرور في قلب هذا الرجل بعد الحالة التي كان عليها ، وقد لجأ السارد في الخبر السابق إلى تقديم شخصياته عن طريق الوصف، ورسم ملامح الشخصية الداخلية والخارجية معاً، فأخذ دور السارد العليم، ويساعد هذا النوع من التقديم مهمة التعرف على الشخصية الواردة في الخبر دون أن يكون على المتلقي البحث والتقصي عن تلك الشخصية لغرض الكشف عنها.

ويمكن لنا أن نجد الطريقة التحليلية (المباشرة) في تقديم الشخصية في هذا الخبر الذي جاء فيه :((... حدثنا القاسم بن خرداذبه قال: كان أبو الينبغي يُحَمَّق ، وكان أحد الدواهي والمجّان، وكان يتكسَّبُ بالحمق ، فلما قتل محمد بن زبيدة وصار الأمر إلى المأمون ذكر له أبو الينبغي فأمر بإحضاره ، فلما دخل عليه وسلَّم أمره بالجلوس فجلس ، فقال له بعض الجلساء : قم فأنشد أمير المؤمنين ، فقال : يا رقيع ، أمير المؤمنين يقول لي : اجلس وأنت تقول لي قم . فقال المأمون : بل اجلس وأنشد ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، وأنشأ يقول :

كنتُــم أنتــم ثلاثـــهْ كلّكم نسـلُ الملوكْ

ذهب الموتُ بواحدْ ما أرى ذاك يَسُوكْ

فقال المأمون : اغرب قبحك الله ، وأمر به فأخرج ، ثم قال : لا والله ما ينبغي أن نُخَيِّبه فقد قال على جنونه شبيهاً بالحق، لا والله أعطوه عشرة آلاف فقبضها وانصرف . وهو يقول : شبيه بالحق ، لا والله إلا بالحق كلّه ))([[60]](#endnote-60)) .

يقدم السارد لقارئ خبره شخصية (أبو الينبغي) الواردة في الخبر السابق بطريقة مباشرة بوساطة وصف سلوكياتها وما تتصف به من حماقة مُفتعلة لأجل التكسب ، فضلاً عن كونها شخصية تتصف بالدواهي والمجون، وإنّ هذا النوع من الوصف وطريقة تقديم الشخصية، يساعد على رسم صورة واضحة لتلك الشخصية الموصوفة وما يمكن أن يصدر عنها لاحقاً، وهنا لا يكون للشخصية أي دور في التعريف عن نفسها ، فقد وُصفت الشخصية وصفاً مباشراً من قبل السادر العليم بوساطة ذكره للصفات التي امتلكتها تلك الشخصية ، وقُدمت بطريقة مباشرة إلى المتلقي دون أن يكون عليه البحث والتقصي عن تلك الشخصية .

**2- الطريقة التمثيلية (غير المباشرة) :**

في هذه الطريقة نجد أنّ السارد (( ينحي نفسه جانباً، ليتيح للشخصية أن تعبّر عن نفسها وتكشف عن جوهرها، بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة. وقد يعمد إلى توضيح بعض صفاتها ، عن طريق أحاديث بعض الشخصيات الأخرى ، وتعليقها على أعمالها ))([[61]](#endnote-61)) ، أي أنّ المتلقي يستطيع أن يكتشف الشخصية بوساطة حوارها أو أفعالها ، فضلاً عن بعض صفاتها التي تتضح بوساطة أحاديث الآخرين عنها، والسارد في هذه الطريقة لم يعمد إلى طريقة الوصف المباشر([[62]](#endnote-62))، وإنّما لجأ إلى الطريقة غير المباشرة في ترك الشخصية تعبّر عن نفسها، وهذه الطريقة تُعطي للشخصية الحرية الكاملة في التعبير عن نفسها دون تدخل السارد، ومن الأمثلة الواردة في أخبار (الجليس والأنيس) للمعافى بن زكريا على الطريقة التمثيلية (غير المباشرة)، ما نجده في هذا الخبر من تقديم لإحدى شخصيات الخبر وطريقتها في تقديمها لنفسها من دون أي تدخل للسارد : ((... عن أبي عبد الله الواقدي ، قال : كنتُ حَنّاطاً بالمدينة أضاربُ بمائة ألف درهم من مال الناس قِبَلي، فلزمني وضائع فشخصتُ إلى بغداد وقصدتُ يحيى بن خالد البرمكي ، فجلست في دهليزٍ وآنست الخَدَم والحاشية، وعَرَّفْتُهم حاجتي إلى الوصول إليه ، فقال لي بعضهم : إذا وُضع الطعام لم يُحْجَبْ عنه أحد، فحينئذ أدخلك فأجلسك معه على المائدة، ففعل بي ذلك، وسألني يحيى عن خبري فشرحته له، فلما غسلنا أيدينا دنوت منه أقبل رأسه فاشمأزّ منّي، فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه إذ قد لحقني خادم بكيس فيه ألف دينار، فقال: الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك: استعن بهذا على أمرك ، فأخذته وعدت في اليوم التالي فأجْلِسْتُ معه على المائدة ، فسألني عما سألني في اليوم الماضي، كأنه لم يرني، فلما غسلنا أيدينا دنوت لأقبل رأسه فاشمأزَّ من ذلك ، فلما صرتُ إلى موضع الركوب لحقني الخادمُ بمثل ذلك الكيس ومثل تلك الرسالة ، فأخذته وانصرفت، وفعل بي في اليوم الثالث مثل ذلك، فلما كان اليوم الرابع وغسلنا أيديَنا دنوتُ لأقبل رأسه فلم يشمأزَّ من ذلك، وقال: إنما امتنعت من هذا فيما مضى لأنه لم يكن وصل إليك من معروفنا ما يَحتمل هذا، ثم قال : يا غلام ! سلم إليه الدار الفلانية ، يا غلام ! أفرشه الفرش الفلاني، ثم قال : ادفعوا إليه مائة ألف درهم توجه في قضاء دينك واحمل عيالك إلى حضرتنا، فقلت: إن رأي الوزير أن يأذن لي في الشخوص لأسلِّم إلى غُرمائي حُقُوقهم فأنا بهم أعرف، وأقْدَمُ بعيالي فأنا بهم أرفق . فقال : فلا تتأخرْ عنا ، أمر لي بجائزة أخرى للشخوص، فقدمت المدينة فقضيتُ دَيْني وقدمت بعيالي ، ولم أزل في ناحيته ومنقطعاً إليه ))([[63]](#endnote-63)) .

نجد أنّ السارد في الخبر السابق قد تنحى جانباً فلم يرسم صفات الشخصية الواردة في الخبر أو التعريف عنها، بل ترك المجال للشخصية المتمثلة بـ(عبد الله الواقدي) إحدى شخصيات الخبر في التعريف عن نفسها بوساطة أقوالها وأفعالها، فقد ذكرت الشخصية الرئيسة في الخبر السابق عملها وما تقوم به لكسب عيشها (كنتُ حَنّاطاً بالمدينة أضاربُ)، فضلاً عن تعبيرها للدواخل النفسية والشعورية عن نفسها بوساطة حوارها مع الشخصيات الأخرى المشاركة في الخبر، عندما ذكرت ما تشعر به (فأنا بهم أعرف ، فأنا بهم أرفق) ، بالتالي وصفت نفسها وكشفت عن دواخلها دون تدخل من السارد ، فهي من قامت بالكشف والتعبير عن نفسها أمام المتلقي .

ومن الأمثلة الأخرى على الطريقة التمثيلية (غير المباشرة) ، الطريقة التي عبرت بها شخصية هذا الخبر عن نفسها، وهي إحدى الشخصيات المشاركة مع شخصيات أخرى هذا الخبر الذي جاء فيه : (( ... أنبأنا عبد الرحمن ، عن عمه ، قال : بلغني أن طاوُوساً كان يقول: بينا أنا جالس مع الحَجَّاج بمكة إذ مرَّ رجلٌ يُلَّبي حول البيت ، فرفع صوته بالتلبية ، فقال الحجاج : عليَّ بالرجل، فأُتِي به ، قال : ممن الرجل ؟ قال : من المسلمين ، فقال : ليس عن هذا سألتُك ، قال: فَعَمَّ سألت ؟ قال : عن البلد ، قال : من أهل اليمن ، قال : كيف تركتَ محمد بن يوسف ؟ قال : تركته عظيماً جسيماً ، رَكَّاباً خَرَّاجاً ولاَّجاً ، قال : ليس عن هذا سألتُك، قال: فعمّ سألت ؟ قال : عن سيرته ؟ قال : تركته ظَلُوماً غَشُوماً ، مُطيعاً للمخلوق، عاصياً للخالق ، قال : فما الذي حملك عليَّ بهذا فيه ، وأنت تعرف مكانَهُ مِنِّي ؟ قال: أتراه بمكانه منك أعز بمكاني من الله عزّ وجل وأنا قاضي دَيْنَهُ، ووافدُ بيته، ومصدق نبيِّه صلى الله عليه وآله وسلم، فسكت الحجاج فما أحار جواباً ، وقام الرجل فدخل الطواف.

فاتَّبَعْتُه فإذا هو في المُلْتزم ، وهو يقول : اللهم إنّي أعوذ بك ، اللهم فاجعل لي في الكهف إلى جُودِك ، والرِّضا بضمانك، مندوحةً عمّن سواك الباخلين، وغِنىً عما في أيدي المُسْتأْثِرِين، اللهم فَرَجَكَ القريب، ومعروفَك القديم، وعادتَك الحسنة، فلما كان عَشِيَّة عَرَفةَ ، فسمعته يقول : اللهم إن كنتَ لم تقبلْ حَجِّي وتَعَبِي ونَصَبِي ، فلا تَحْرمَنِّي الأجر على مصيبتي بِتَرْكِكِ القبولَ مني ، قال : فلما كان غَدَاةَ جَمْعِ أفاضَ مع الناس ، فسمعتُه يقول : يا سَوْءِتاهُ منك يا ربّ وإن غفرت .

ثم لم أره بعد ذلك))([[64]](#endnote-64)).

نجد أنّ السارد في الخبر السابق قد أعطى للشخصية حرية التعبير عن نفسها ، والإفصاح عن نوازعها دون أي تدخل منه، إذ تتولى الشخصية مهمة التعبير والكشف عن نفسها ، بدايةً عندما عرّفت عن نفسها عند سؤالها من تكون (ممن الرجل ؟ قال : من المسلمين، وأنا قاضي دَيْنَهُ، ووافدُ بيته، ومصدق نبيِّه)، فضلاً عن الحوار الذي قامت به مع شخصيات أخرى مشاركة لها في الخبر ساعد على التعرف أكثر على تلك الشخصية، فالحوار أداة مهمة تعمل على تقديم الشخصية إلى المتلقي بوساطة الحديث عمّا اتصفت به من صفات، فالشخصية ذكرت أوصافها وما تقوم به من مهام ، فضلاً عن أنّ هذه الشخصية قد كشفت عن شخصية أخرى من داخل الخبر بوساطة حديثها عنها، وهي شخصية (محمد بن يوسف) عندما سأله (الحجَّاج) عنها، إذ علقت الشخصية على بعض صفاتها وأفعالها حين قالت واصفة إياها مرة بأنّها (تركته عظيماً جسيماً، رَكَّاباً خَرَّاجاً ولاَّجاً)، ومرة أخرة بأنّ تلك الشخصية تتصف بكونها (ظَلُوماً غَشُوماً، مُطيعاً للمخلوق، عاصياً للخالق)، وهذه الطريقة في رسم الشخصية قد ساعدت على تقريب صورة الشخصية الأخرى إلى ذهن المتلقي بما وُصفت، وهنا استطاع المتلقي أن يكتشف الشخصية ويفهمها بوساطة حوراها وخصالها وأفعالها، فضلاً عن أنّ بعض صفاتها تتوضح وتفسّر بوساطة حوار الشخصيات الأخرى عنها، وكيفية حديثهم عن أفعالها وسلوكها أو التعليق عليها .

إنّ الفرق بين الطريقتين التحليلية والتمثيلية، هو أنّ الطريقة التحليلية هي طريقة مباشرة ترسم الشخصيات من الخارج، ويعمل على تقديمها السارد، بينما الطريقة التمثيلية هي طريقة غير مباشرة تكشف الشخصية من الداخل إلى الخارج وهي أقوى أثر وأدق تعبير من وصف الشخصية وصفاً خارجياً، فالشخصية هي من تقوم بتقديم نفسها([[65]](#endnote-65)) .

**الخاتمة:**

نجد أنّ الشخصيات في أخبار (الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي) للمعافى بن زكريا ، جاءت على أنواع منها شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية وتصنيفها كذلك جاء بحسب الدور الذي تقوم به في الخبر، ثم نجد نوع آخر من الشخصيات التي تعود على مرجعيات سواء كانت تاريخية أو أدبية فضلاً عن الشخصيات الواقعية ، وهي بمجموعها شخصيات واقعية لها وجود واقعي فعلي فضلاً عن مكانتها في المجتمع الذي عاشت فيه ، ولم يقتصر البحث في أنواع الشخصيات فحسب بل وصل إلى البحث في طريقة تقديم الشخصيات الذي جاء على نوعين، هما: الطريقة التحليلية والطريقة التمثيلية ، تلك الطرق التي يعتمدها السارد في تقديمه لشخصيات خبره، إذ يقوم بوصفها وتقديمها أو تقوم الشخصيات الأخرى المشاركة معها في الخبر بتقديم تلك الشخصيات ، فضلاً عن تقديم الشخصية الواردة في الخبر لنفسها أمام المتلقي، كل ذلك من أجل أن يكون المتلقي على دراية كاملة بمواصفات الشخصية الداخلية والخارجية منها، أياً كانت طريقة تقديم الشخصية.

**قائمة الهوامش :**

1. ()معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه وكامل المهندس : 208 . [↑](#endnote-ref-1)
2. () قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، سعيد يقطين : 87 . [↑](#endnote-ref-2)
3. () المصطلح السردي ، جيرالد برنس ، ترجمة : عابد خزندار : 42-43 . [↑](#endnote-ref-3)
4. () ينظر : عودة إلى خطاب الحكاية ، جيرار جنيت ، تر : محمد معتصم : 179 . [↑](#endnote-ref-4)
5. ()معجم السرديات ، محمد القاضي وآخرون : 270 . [↑](#endnote-ref-5)
6. () بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي : 20 . [↑](#endnote-ref-6)
7. () التحليل السيميائي والخطاب ، د. نعيمة سعدية : 108 . [↑](#endnote-ref-7)
8. ()في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، د. عبد الملك مرتاض : 91 . [↑](#endnote-ref-8)
9. () ينظر : طرائق تحليل السرد الأدبي ، التحليل البنيوي للسرد ، رولان بارت ، تر : حسن بحراوي وآخرون : 23 . [↑](#endnote-ref-9)
10. () مفاهيم سردية ، تزفيطان تودوروف ، تر : عبد الرحمان مزيان : 73 . [↑](#endnote-ref-10)
11. () مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ، رولان بارت ، تر : منذر عياشي : 64 . [↑](#endnote-ref-11)
12. () ينظر : سرد الأمثال (دراسة في البنية السردية لكتب الأمثال العربية) ، د. لؤي حمزة عباس : 131 [↑](#endnote-ref-12)
13. () جدلية الأصالة والمعاصرة في أدب المسعدي ، خالد الغريبي : 54 **.** [↑](#endnote-ref-13)
14. () المصدر نفسه : 50-51 . [↑](#endnote-ref-14)
15. () النقد البنيوي للحكاية ، رولان بارت ، تر : انطوان أبو زيد : 131 . [↑](#endnote-ref-15)
16. () ينظر : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، د. آمنة يوسف: 34-35 . [↑](#endnote-ref-16)
17. () معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني : 114 . [↑](#endnote-ref-17)
18. () ينظر : في نظرية الرواية : 90. [↑](#endnote-ref-18)
19. () بنية الشكل الروائي : 223. [↑](#endnote-ref-19)
20. () ينظر : السرد في مقامات الهمذاني ، أيمن بكر : 50-51. [↑](#endnote-ref-20)
21. () الخبر في السرد العربي (الثوابت والمتغيرات) ، سعيد جبار : 197 . [↑](#endnote-ref-21)
22. () ينظر : معجم مصطلحات نقد الرواية : 113-114 ، ينظر : أركان القصة ، ا.م. فورستر ، تح : كمال عياد جاد : 94-95 ، وينظر : في نظرية الرواية : 87-89 ، وينظر : فن القصة ، د. محمد يوسف نجم : 97-99. [↑](#endnote-ref-22)
23. ()ينظر : قال الراوي : 93 . [↑](#endnote-ref-23)
24. () معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، د. سعيد علوش : 126. [↑](#endnote-ref-24)
25. () ينظر : فن القصة : 18 . [↑](#endnote-ref-25)
26. () ينظر : نظريات السرد الحديثة ، والاس مارتن ، تر : د. حياة جاسم محمد : 158 . [↑](#endnote-ref-26)
27. () ينظر : معجم المصطلحات الأدبية ، إبراهيم فتحي : 211-212 ، وينظر : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : 126 . [↑](#endnote-ref-27)
28. () الجليس والأنيس ، المعافى بن زكريا ، تح : د. محمد مرسي الخولي : 1/581-582 . [↑](#endnote-ref-28)
29. () بنية الشكل الروائي : 218-219 . [↑](#endnote-ref-29)
30. () ينظر : معجم مصطلحات نقد الرواية : 113-114. [↑](#endnote-ref-30)
31. () سرد الأمثال (دراسة في البنية السردية لكتب الأمثال العربية) : 142. [↑](#endnote-ref-31)
32. () الجليس والأنيس ، تح : د. إحسان عباس : 4/106-107. [↑](#endnote-ref-32)
33. ()سرد الأمثال (دراسة في البنية السردية لكتب الأمثال العربية) : 142 . [↑](#endnote-ref-33)
34. () الجليس والأنيس : 4/129-130 . [↑](#endnote-ref-34)
35. () ينظر : سرد الأمثال (دراسة في البنية السردية لكتب الأمثال العربية) : 134 . [↑](#endnote-ref-35)
36. ()الشخصية في القصة ، د. جميلة قيسمون : 196 . [↑](#endnote-ref-36)
37. () الجليس والأنيس ، تح : د. محمد مرسي الخولي : 2/436-437 . [↑](#endnote-ref-37)
38. () ينظر : في نظرية الرواية : 73-74 . [↑](#endnote-ref-38)
39. () بنية السرد في القصص الصوفي ، د. ناهضة ستار : 181-182 . [↑](#endnote-ref-39)
40. () ينظر : الخبر في السرد العربي (الثوابت والمتغيرات) : 198 . [↑](#endnote-ref-40)
41. () ينظر : قال الراوي : 92 . [↑](#endnote-ref-41)
42. () سميولوجية الشخصيات الروائية ، فيليب هامون ، ترجمة : سعيد بنكراد : 14. [↑](#endnote-ref-42)
43. () ينظر : قال الراوي : 95-96 . [↑](#endnote-ref-43)
44. () معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : 82 . [↑](#endnote-ref-44)
45. () ينظر : الخبر في السرد العربي (الثوابت والمتغيرات) : 199 . [↑](#endnote-ref-45)
46. () الجليس والأنيس : 2/306-307 . [↑](#endnote-ref-46)
47. () الجليس والأنيس ، تح : د. إحسان عباس : 3/46 . [↑](#endnote-ref-47)
48. () ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، علي عشري زايد : 138 . [↑](#endnote-ref-48)
49. () الجليس والأنيس : 3/244-245 ، الأبيات الشعرية لقيس بن الملوح ، ينظر : ديوان مجنون ليلى ، تح : عبد الستار أحمد فراج : 218 . [↑](#endnote-ref-49)
50. () الجليس والأنيس : 1/339-340 ، الأبيات الشعرية لتوبة بن الحمير ، ينظر ديوان توبة بن الحمير ، تح : خليل إبراهيم العطية : 47-48 . [↑](#endnote-ref-50)
51. () ينظر : فن القصة : 47 . [↑](#endnote-ref-51)
52. ()الخبر في السرد العربي (الثوابت والمتغيرات) : 199 . [↑](#endnote-ref-52)
53. () الجليس والأنيس : 2/323-324 . [↑](#endnote-ref-53)
54. () المصدر نفسه : 2/131 . [↑](#endnote-ref-54)
55. () ينظر : فن القصة : 94 . [↑](#endnote-ref-55)
56. ()ينظر : في النقد الأدبي الحديث (منطلقات وتطبيقات) ، فائق مصطفى وعبد الرضا علي : 136 ، وينظر : فن القصة : 94 . [↑](#endnote-ref-56)
57. () ينظر : شعرية الخطاب السردي ، محمد عزام : 19 . [↑](#endnote-ref-57)
58. () المصدر نفسه : 20 . [↑](#endnote-ref-58)
59. () الجليس والأنيس : 1/409-410 ، البيت الأول للمقنع الكندي ، ينظر : شعر المقنع الكندي ، تح : أحمد سامي زكي منصور ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية الثانية والثلاثون ، الرسالة 341 ، 2011م: 103 ، مع بعض التغيير في البيت الشعري إذ جاء فيه :

    يُعاتِبُني في الدَّيْنِ قومي وإنَّما دُيوني في أشْياءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدا

    والبيت الثاني بلا نسبة ، ينظر : الفاضل ، أبو العباس المبرد ، تح : عبد العزيز الميمني : 33 . [↑](#endnote-ref-59)
60. () الجليس والأنيس : 4/162-163 ، الأبيات الشعرية لأبي الينبغي ، اسمه العباس بن طرخان ، كان هجاءً، هجا الفضل بن مروان فحسبه ومات في الحبس سنة (235هـ) ، ينظر : الجليس والأنيس ، (الهامش) : 4/162، وقد كان أيضاً من الشعراء المُجَّان . قيل لأبي الينبغي ، لما كُنِيْتَ أبا الينبغي ؟ قال لأني أقول ما لا ينبغي . ينظر : نزهة الألباب في الألقاب ، ابن حجر العسقلاني ، تح : عبد العزيز محمد بن صالح السديري : 2/276 ، وينظر : طبقات الشعراء لابن المعتز ، تح : عبد الستار أحمد فراج : 129 . [↑](#endnote-ref-60)
61. () فن القصة : 94 . [↑](#endnote-ref-61)
62. ()ينظر : المصدر نفسه : 94 . [↑](#endnote-ref-62)
63. () الجليس والأنيس : 1/313-314 . [↑](#endnote-ref-63)
64. () المصدر نفسه : 2/24-25 . [↑](#endnote-ref-64)
65. () ينظر : فن القصة : 94-95 .

    **قائمة المصادر :**

    أركان القصة ، ا.م. فورستر ، تحقيق : كمال عياد جاد وحسن محمود ، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ، القاهرة ، د.ط ، 1960م .

    استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، د. علي عشري زايد دار الفكر العربي ، د.ط ، 1997م .

    بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات ، والوظائف ، والتقنيات) ، د. ناهضة ستار ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د.ط ، 2003م .

    بنية الشكل الروائي (الفضاء . الزمن . الشخصية) ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990م .

    التحليل السيميائي والخطاب ، د. نعيمة سعدية ، عالم الكتب الحديث ، إربد– الأردن ، ط1 ، 2016م .

    تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، د. آمنة يوسف ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 2015م .

    جدلية الأصالة والمعاصرة في أدب المسعدي ، خالد الغريبي ، كلية الآداب / الجامعة التونسية ، 1988م .

    الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري (ت 390هـ) ، تحقيق : د. محمد مرسي الخولي ود. إحسان عباس ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1993م

    الخبر في السرد العربي (الثوابت والمتغيرات) ، سعيد جبار ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2004م .

    ديوان توبة بن الحمير ، تحقيق وشرح : د. خليل إبراهيم العطية ، دار صادر، بيروت ، ط1 ، 1998م .

    ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر ، د.ط، د.ت .

    سرد الأمثال (دراسة في البنية السردية لكتب الأمثال العربية) ، د. لؤي حمزة عباس، اتحاد الكتاب العرب ، د.ط ، د.ت .

    السرد في مقامات الهمذاني ، أيمن بكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، 1998م .

    سميولوجية الشخصيات الروائية ، فيليب هامون ، ترجمة : سعيد بنكراد ، تقديم : عبد الفتاح كيليطو ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2013م .

    الشخصية في القصة ، د. جميلة قيسمون ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر، ع13 ، 200م .

    شعرية الخطاب السردي ، محمد عزّام ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، د.ط ، 2005م .

    طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف، القاهرة – مصر ، ط3 ، 1976م .

    طرائق تحليل السرد الأدبي ، مجموعة مؤلفين ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، الرباط ، ط1 ، 1992م .

    عودة إلى خطاب الحكاية ، جيرار جنيت ، ترجمة : محمد معتصم ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 2000م .

    الفاضل ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1995م .

    فن القصة ، د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، د.ط ، 1955م .

    في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، د. عبد الملك مرتاض ، عالم المعرفة ، د.ط ، 1998م .

    في النقد الأدبي الحديث (منطلقات وتطبيقات) ، د. فائق مصطفى ود. عبد الرضا علي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ط1 ، 1989م.

    قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1997م .

    مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ، رولان بارت ، ترجمة : د. منذر عياشي ، مركز النماء الحضاري ، ط1 ، 1993م .

    المصطلح السردي (معجم مصطلحات) ، جيرالد برنس ، ترجمة : عابد خزندار، مراجعة : محمد بريري ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، 2003م.

    معجم السرديات ، محمد القاضي وآخرون ، مكتبة الأدب المغربي ، ط1 ، 2010م .

    معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني ، دار النهار للنشر ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 2002م .

    معجم المصطلحات الأدبية ، إبراهيم فتحي ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، د.ط ، 1986م .

    معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، د. سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ط1 ، 1985م .

    معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1984م .

    مفاهيم سردية ، تزفيطان تودوروف ، ترجمة : عبد الرحمان مزيان ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2005م .

    شعر المقنع الكندي ، تحقيق : أحمد سامي زكي منصور ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الثانية والثلاثون ، الرسالة 341 ، 2011م .

    نزهة الألباب في الألقاب ، أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، تحقيق : عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1989م.

    نظريات السرد الحديثة ، والاس مارتن ، والاس مارتن ، ترجمة : د. حياة جاسم محمد ، المجلس الأعلى للثقافة ، د.ط ، 1998م .

    النقد البنيوي للحكاية ، رولان بارت ، ترجمة : انطوان أبو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط1 ، 1988م . [↑](#endnote-ref-65)